**مفهوم المناهج (قديماً وحديثاً)**

لقد تطور تعريف مفهوم المنهج الدراسي خلال العقود الاخيرة وذلك بفضل الدراسات الشاملة الي جرت في ميدان التربية وعلم النفس، والتي غيرت الكثير مما كان سائداً عن طبيعة التعلم وسيكولوجيته، إضافة إلى ذلك شهدت المناهج تحولات وتغيرات نتيجة التطورات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي حدثت في المجتمعات وتأثير ألحركة العلمية التي غيرت الكثير من القيم والمفاهيم الاجتماعية والثقافية التي كانت نمطاً اجتماعياً.

وفي ضوء ما تقدم، يعرف المنهج ألقديم (بمفهومه الضيق) يعني المقررات الدراسية التي يدرسها الطلبة للمعرفة الإنسانية ووضعها في صورة مواد دراسية والتي ورثته المناهج الدراسية عن الفنون السبعة الحرة التي وضعها الإغريق وهي (العماره، الموسيقى، الرسم، النحت، الشعر، الرقص،المسرح).

وبناءاً على ما تقدم ان معنى المنهج (curriculum)، هو كلمة اغريقية الأصل وتعني الطريقة الني ينتهجها الفرد حتى يصل إلى هدف معين، ويعني ايضاً في مفهومه القديم آو ألتقليدي هومجموعة ألمعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يدرسها التلاميذ في صورة مواد دراسية.

ان هذا ألمفهوم ظهر نتيجة لطبيعة ونظرة المدرسة التقليدية إلى وظيفة المدرسة حيث كانت ترى أن هذه الوظيفة تنحصر في تقديم ألوان من المعرفة إلى التلاميذ ثم التأكد منها عن طريق الاختبارات، ولاسيما التسميع والترديد والاستيعاب. ان النظرة الضيقة لوظيفة المدرسة يعود إلى تقديس المعرفة باعتبارها حصيلة التراث الثقافي الثمين ألذي ورثه الجيل الحاضر عن الأجيال السابقة والذي لا يجوز إهماله أو التقليل من قيمته بأي حال من الأحوال.

أما تنظيم المادة الدراسية، الموضوعات وتوزيعها على السنوات الدراسية وللمراحل الدراسية المختلفة يطلق على المواد الدراسية التي تدرس في سنة دراسية معينة (بالمقررات الدراسية) وتحدد في كل صف دراسي مادة، وأصبحت الكتب هي المصدر الوحيد الذي يتلقى منه الطلاب علومهم.

**خصائص المنهج بمفهومه القديم (الضيق)**

1. لكل مادة دراسية مفرداتها الثابتة.
2. المواد الدراسية تتألف من عدد من المواد المقررة
3. لكل مادة دراسية كتاب مقرر واجب كل معلم إيصال مضمونه إلى الطلبة .
4. يركز المعلم في تدريسه على شرح المعلومات ويهمل الأنشطة اللاصفية والأهداف السلوكية.
5. تركز المادة الدراسية على الناحية العقلية هو الهدف الرئيسي للطالب ويهمل الجوانب الأخرى. معتقدين ان تدريس الذهن والملكات العقلية، وان العقل يروض عن طريق إعطائه المعلومات المعقدة.
6. المادة الدراسية لا ترتبط بالبيئة والحياة، لان غاية المادة العلمية في حد ذاتها٠

**النقد الموجه الى مفهوم المنهج القديم (الضيق)**

1. اهتمت بالناحية العقلية وإهمال جوانب شخصية المتعلم.
2. العناية بالجوانب النظرية على حساب المواقف التعليمة التطبيقية.
3. سلبية المتعلم وضعف مشاركته في الموقف التعليمية.
4. ضعف ارتباط المواد الدراسيةبالبيئةوبحاجات وميول المتعلمين.
5. تقييد النمو المهني للمعلم.

**العوامل التي أدت الى تطوير مفهوم المنهج القديم (الضيق)**

لقد ساعدت عدة عوامل على تطوير مفهوم المنهج القديم ولعل أبرزها هي:

1. التغير الثقافي الناشئ على تطور العلم والتكنولوجيا، الذي غير كثير من المفاهيم والقيم الاجتماعيةالتي كانت نمطاً سائداً, مما أدى إلى إحداث تغييرا في أحوال المجتمع وأساليب الحياة وبالتالي انعكست على مفهوم المجتمع.
2. التغير الذي طرأعلى أهداف التربية وعلى النظرة إلى وظيفة المدرسة ونسحب هذا التغيير على احتياجات المجتمع وتطلعاته.
3. نتائج البحوث التربوية، التي اظهرت قصوراًجوهريا في بعض جوانب المنهج القديم.
4. الدراسات الشاملة الي جرت في ميدان التربية وعلم النفس التي غيرت الكثير من المفاهيم عن طبيعة التعلم ونظرياته وسيكولوجية المتعلم، والتي اكدت على المتعلم ونمو حاجاته وقدراته ومهاراته واستعداداته، التي ركز المنهج القديم على المعرفة فقط.
5. طبيعة المنهج التربوي نفسه، فقد تغير بسبب تأثير المتعلم والبيئة والمجتمع والثقافةوالنظريات التربوية. حيث ان كل هذه العوامل توثر بشكل مباشروغير مباشر على المتعلم والبيئة التعليمة .
6. ظهور العلوم الحديثة الي اثرت على مفهوم المنهج القديم.
7. الاهتمام بالعمل اليدوي والتربية المهنية.
8. الاهتمام بالتربية الرياضة.
9. الاهتمام بالفنون الجميلة.
10. الاهتمام بالنشاطات خارج الصف وخارج محتوى الكتب الدراسية المقررة.
11. الاهتمام بربط بين الجوانب النظرية للدراسة والجانب التطبيقية.
12. الاهتمام بربط المدرسة بالمجتمع.

وبناءاً على ما تقدم، ان هذه العوامل آثرت بشكل كبيرعلى المفهوم التقليدي لمنهج اخذ المنهج التقليدي يفقد شعبيته ويزول في كثير من بلدان العالم ليحل محله المفهوم المنهج الواسعأوالحديث

**المنهج بمفهومه الحديث (الواسع)**

يعرف المنهج بمفهومه الحديث (بأنه، كل دراسة أونشاط أو خبرة يكتسبها أو يقوم بها المتعلم، تحت إشراف المدرسة وتوجيهها سواء أكان ذلك داخل الصف أو في خارجه).

ان ظهور مفهوم المنهج الحديث، كرد فعل للانتقادات التي وجهت إلى المفهوم القديم وكان لظهور المنهج الحديث عوامل عدة منها ظهور العلوم الحديثة والمنهج العلميوالثورة الصناعية ومصاحبها من ثورات اجتماعية وتقدم الدراسات والبحوث في مجال التربية وعلم النفس وآثارها الواضحة التي أدت إلى تغير النظرة إلى طبيعة ألمجتمع والمعرفة والمتعلم. وبذلك شمل المنهج الحديث مفهوم واسع، ويعني بأنه جميع الخبرات التربوية التي تهيؤها المدرسة لطلابها داخل المدرسة وخارجها بقصد مساعدتهم على النحو الشامل في جميع النواحي وتعديل سلوكهم طبقا للأهداف التربوية.

**المبادئ التي يقوم عليها المنهج الحديث (الواسع)**

1. إن المنهج ليس مجرد مقررات دراسية، وإنما هي جميع النشاطات التي يقوم بها الطلاب، أومجموعة خبرات يمرون بها الطلاب فيها تحت إشراف المدرسة وبتوجيهها.
2. ان التعليم الجيد، هو الذي يساعد المتعلم على التعلم من خلال توفير الشروط والظروف الملائمة له، وليس استخدام التلقين والحفظ المباشر الكلاسيكية (الفنون السبعة).
3. ان التعليم الجيد هو الذي يهدف إلى مساعدة المتعلمين في بلوغ الأهداف التربوية المراد تحقيقها وان يرفع في قدرات واستعدادات المتعلمين وان يراعي الفروق الفردية.
4. ان القيمة الحقيقية للمعلومات التي يدرسها الطلاب والمهارات التي يكتسبونها وارتباطها بالمواقف الحياتية بجوانبها النظرية والتطبيقية.
5. أن المنهج ينبغي ان يكون متكيفاً مع حاضر الطلاب ومستقبلهم وان يكون مرنناً بحيث يتيح للمعلمين على تنفيذه وان يستخدموا أفضل أساليب التعليم وطرائق التدريس مراعين بدلك خصائص نمو الطلاب.
6. ان المنهج الحديث ينبغي ان يراعي ميول واتجاهات وحاجات ومشكلات وقدرات واستعدادات الطلاب وان يساعدهم علي النمو الشامل وعلى إحداث تغييرات في سلوكهم في الاتجاه الإيجابي. مميزات المنهج بمفهومه الحديث (الواسع) في الموادا لاجتماعية

**مميزات المنهج بالمفهوم الحديث (الواسع)**

1. ان إعداد المنهج يتم بطريقة تعاونية عند تخطيطه وتصميمه، فهو يراعي واقع المجتمع وفلسفته وطبيعة المتعلم وخصائص نموه وكذلك يعكس التفاعل بين الطالب وبيئته المحلية وثقافة مجتمعه ويتضمن عند تصميمه أيضاً، جميع الانشطة الصفية واللاصفية التي ينبغي ان يقوم بها الطالب وتحت إشراف وتوجيه المدرسين، وان يؤكد على العمل الجماعي وضرورة الارتباط بين الفرد وبيئته التي يعيش فيها. وان يحقق ألتناسق والتكامل بين المناهج وعناصره.
2. يساعد الطلاب على تقبل التغيرات والتطورات التي تحدث في المجتمع وتعين الطالب على التكيف مع نفسه وبيئته الي يعيش فيها.
3. يساعد المعلمين على استخدام أساليب وطرائق تدريسية ملائمة لطبيعة المتعلمين والفروق الفردية واختيار المعلمين للأنشطة الصفية واللاصفية وطرق تنفيذها.
4. يساعد المعلمين والطلاب على استخدام بعض الوسائل التعليمية المناسبة التي تجعل التعليم المحسوس أكثر فائدة وثبات.
5. ان المادة الدراسية، تعد جزء من المنهج الحديث، إذ ان المنهج بمفهومه الشامل هو جميع الخبرات التربوية من انشطة وبرامج ومقررات دراسية ومبنى وبيئة تعليمية تساهم في خلق التكييف للطلاب وإحداث التعلم المنشود.
6. يربط المنهج الحديث بين المدرسة والأسرة من خلال مجالس الآباء والمعلمين والاستفادة من خبرات بعضهم.
7. ترتبط المدرسة بالمؤسسات التعليمية الأخرى من خلال التعاون والتنسيق بين هذه الجهات لكي يكون الطالب على وعي تام بأهمية مؤسسات المجتمع المدني.
8. يهتم المجتمع الحديث بتنمية شخصية الطالب بجميع جوانبها (العقلية والجسمية والنفسية والوجدانية والمهارية) متكاملةلخلق المواطن الصالح الكامل في المجتمع وتنمية قدرته في التعلم الذاتي وتوظيفه تعليمية في مكامن الحياة الاهتمام بتعديل السلوك لا مجرد تزويد الطلبة بعض المعلومات والمفاهيم والمناهج وألحقائق والنظريات والتعميمات بل تجسيدها في نفوس الطلبة لإحداث عملية التعلم المطلوبة.

**القواعد والأسس التي يراعيها المنهج الحديث (الواسع)**

من المعلوم، ان المنهج الحديث، يعتبر أداة هامة في جعل التربية قادرة على تحقيق أهدافها في المجتمع الذي يتسم بالتغير الثقافي والذي يشهد تطورات في المجالات العلمية والتكنولوجية. لذا ينبغي ان يستند المنهج الحديث (المواد الاجتماعية) الى أسس ومبادئ وقواعد هي:

1. ان يستند المنهج الحديث -المواد الاجتماعية إلى أسس فلسفية في ظل اطار الفلسفة الاجتماعية والنظام الاجتماعي والمعايير الاجتماعية وان يستمد أصول العلمية والتربوية منها.
2. ان يحتوي محتوى منهج المواد الاجتماعية على عدد من الانشطه تتسم بأتساع الحياة ذاتها.
3. ان ينظم محتوى منهج المواد على مفاهيم الديمقراطية والتعاون والتفاعل والبناء ويحث كل طبقات المجتمع على إرساء قواعد الديمقراطية وان يرتبط بين المدرسة والمجتمع.
4. ان يكون المنهج ملبي متطلبات وحاجات المجتمع وخدمة التربية.
5. ان يراعي المنهج الفروق الفردية بين الطلبة من حيث ميولهم ورغباتهم وحاجاتهم وطموحهم واشباعها.
6. ان يحتوي المنهج-منهج المواد الاجتماعية على خبرات تعليمية، تساعد الطلاب على ربط خبراتهم السابقة بالخبرات الدراسية الجديدة.
7. ان يراعي محتوى المنهج ألموضوعات تتمركز حول الحياة والاقتصادية والسياسية والمشكلات الاجتماعية والنظرةالمستقبلية لكل من الفرد والمجتمع وان تكون علاقة وثيقة بين الفرد والمجتمع علاقة متوازنة.

**مقارنة بين مفهوم المنهج القديم والمنهج الحديث**

انظر الى الجدول أدناه بين المقارنة بين مفهوم المنهج القديم (الضيق) والمنهج بالمفهوم الحديث (الواسع).

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **المجال** | **المنهج القديم** | **المنهج الحديث** |
| **طبيعة المنهج**  **(1)** | * المقرر الدراسي مرادف للمنهج * ثابت لا يقبل التعديل * يركز على الكم الذي يتعلمه التلاميذ * يركز على الجانب المعرفي في اطار ضيق. * يهتم بالنمو العقلي للتلاميذ * يكيف المتعلم للمنهج. | * المقرر الدراسي جزء من المنهج. * مرن يقبل التعديل * يركز على الكيف. * يهتم بطريقة تفكير التلاميذ والمهارات التي تواكب التطور * يهتم بجميع أبعاد نمو التلاميذ. * يكيف المنهج للمتعلم. |
| **تخطيط المنهج**  **(2)** | * يعده المتخصصون في المادة الدراسية. * يركز التخطيط على اختيار المادة الدراسية. * محور المنهج المادة الدراسية. | * يشارك في اعداه جميع الأطراف المؤثرة والمتأثرة به. * يشمل التخطيط جميع عناصر المنهج. * محور المنهج المتعلم. |
| **المادة الدراسية**  **(3)** | * غاية في ذاتها. * لايجوز ادخال أي تعديل عليها * يبنى المقرر الدراسي على التنظيم المنطقي للمادة. * المواد المدرسية منفصلة * نصدرها الكتاب المقرر. | * وسيلة تساعد على نمو التلاميذ نمواً متكاملاً. * تعدل حسب ظروف الطالب وحاجاتهم. * يبنى المقرر الدراسي في ضوء سيكولوجية التلاميذ. * المواد الدراسية متكاملة ومترابطة. * مصادرها متعددة |
| **طريقة التدريس**  **(4)** | * تقوم على التلقين والتعليم المباشر. | * تقوم على توفير الشروط والظروف الملائمة للتعلم. |
|  | * لا تهتم بالنشاطات * تسير على نمط واحد. * تغفل استخدام الوسائل التعليمية. | * تهتم بالنشاطات بأنواعها. * لها أنماط متعددة. * تستخدم وسائل تعليمية متنوعة. |
| **التلميذ**  **(5)** | * سلبي غير مشارك. * يحكم عليه بمدى نجاحه في امتحانات المواد الراسية. | * إيجابي مشارك. * يحكم عليه بمدى تقدمه نحو الأهداف المنشودة. |
| **المعلم**  **(6)** | * علاقته تسلطية مع الطالب * يحكم عليه بمدى نجاح طلابه في الامتحانات * لا يراعي الفروق الفردية بين الطلاب. * يشجع على تنافس التلاميذ في حفظ المادة. * دور المعلم ثابت * يهدد بالعقاب ويوقعه. | * علاقته تقوم على الانفتاح والثقة والاحترام. * يحكم عليه في ضوء مساعدته للتلاميذ على النمو المتكامل. * يراعي الفروق الفردية بينهم. * يشجع التلاميذ على التعاون في اختيار الأنشطة وطرق ممارستها. * دور المعلم متغير ومغير. * يوجه ويرشد. |
| علاقة المدرسة بالاسرة والبيئة  (7) | * لا يولي اهتماماً بعلاقة المدرسة بالاسرة أو البيئة. | * يولي اهتماما كبيرا بعلاقة المدرسة بالاسرة والبيئة. |